فاعلية برنامج قائم على الأنشطة اللغوية في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى عينة من التلاميذ الذاتويين

إعداد

محمد سعيد سيد عجوة

إشراف

أ.د/ سهير محمود أمين — أستاذ الصحة النفسية

أ.د/ أحمد علي بديوي — أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية

مستخلص الدراسة

تم إجراء الدراسة علي عينة من (10) من التلاميذ الذاتويين تتراوح أعمارهم ما بين (7: 10) سنوات تم تقسيمهم إلي مجموعتين متجانستين إحداهما تجريبية تتكون من (5) أطفال، والأخرى ضابطة تتكون من (5) أطفال الأخرين.

واستخدم الباحث مقياس عادل عبد الله للتشخيص ومقياس C.A.R.S. تعريب هدى أمين 2004، كما استخدم مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي لعفاف عبد الفادي، والبرنامج العلاجي من إعداد الباحث.

توصلت الدراسة إلى:

1- وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية والضابطة في المهارات اللغوية كدرجة كلية وكأبعاد فرعية تشمل (الكلام، المخاطبة، الاستماع، اللغة، صورة حركة الجسم، حركات الأطراف، تعبيرات الوجه والإيماء بالرأس) لصالح البعدي عند مستوى (,01)

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعتين التجريبية من التلاميذ الذاتويين في القياسين القبلي والبعدي لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي علي أبعاد مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي الكلي وأبعاده الفرعية (الكلام، المخاطبة، الاستماع، اللغة، صورة حركة الجسم، حركات الأطراف، تعبيرات الوجه والإيماء بالرأس) في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وهو ما يشير إلى زيادة في نمو المهارات اللغوية لأطفال المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج (,05).

3- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية من التلاميذ الذاتويين في القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي الكلي وأبعاده الفرعية (الكلام، المخاطبة، الاستماع، اللغة، صورة حركة الجسم، حركات الأطراف، تعبيرات الوجه والإيماء بالرأس) وهو ما يشير لاستمرار أثر البرنامج.

الكلمات الدالة: الطفل الذاتوي، المهارات اللغوية. الأنشطة اللغوية.

Effectiveness of a program based on linguistic Activities in enhancing some linguistic Skills among a Sample of Autistic Students

Abstract of study

The Study sample:

The Sample consists of 10 autistic children divided into two groups (experimental & control) which are similar in age, intelligent social and economic and cultural level and the level to the linguistic growth. The sample age Between (7: 10) years. And The intelligent rate is (50:70).

The Study tools:

The researcher used autistic child scale prepared by (Adel Abdalla, 2008),The scale of communication prepared by (Afaf abd el fady, 2011) ,the scale of the social , economicand culture level prepared by Moamr Nawass El Hawarna.IQ test for Stanford- Binea (Rationed by Louis Milika 1998). scale(C.A.R.S) Rationed by (Huda Amen, 2004) and The proposed program among language activities prepared by the researcher.

The outcomes (results):

There're statistically significant differences between the average grades of the autistic children in the experimental group and the control group concerning the linguistic skills level, The differences were statistically significant at (0.01) for the experimental group children in the shape of increase in their linguistic growth as a result of the proposed program. and There're statistically significant differences in the average grades of the autistic children in the experimental group concerning measurement of the verbal and nonverbal communication before and after implementing the program in the linguistic skills, the differences were statistically significant at(0.05) to the experimental group in favor of the post measure, There aren't statistically significant differences in the average grades of the autistic children in the experimental group concerning the consequent measurement of the program results before and after implementing the proposed programs with language activities.

Key words: Autistic Children- Linguistic Skills- Linguistic Activities- Program.

مقـــــــدمـــــــــة:

يُعد اضطراب الذاتوية أكثر الاضطرابات النمائية صعوبة من حيث تأثيرها علي سلوك الفرد الذي يعاني منها وقابليته للتعليم و التدريب والإعداد المهني وتحقيق درجة ملموسة من الاستقلال الاجتماعي والاقتصادي والقدرة علي حماية الذات.

وتشير بعض البحوث والدراسات (Swinkils & Milmison 1997,p:91) إلي أن مشكلات اللغة هي أساس جوهري في اضطراب الذاتوية يحول دون تواصل الطفل الذاتوي مع المجتمع، كما يؤثر اضطراب الذاتوية علي النمو الطبيعي للمخ وبالتالي علي النمو في مهارات اللغة والتواصل كذلك في مجال الحياة الاجتماعية حيث عادة ما يواجه الأطفال والأشخاص المصابين بالذاتوية صعوبات في مجال التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي.

أولا: مشكلـــــة الـــــدراســـــة:

يمكن بلورة مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

1- ما مدي فعالية البرنامج التدريبي المستخدم في تنمية المهارات اللغوية لدي الأطفال الذاتويين أفراد المجموعة التجريبية؟

2- ما إمكانية استمرار فعالية البرنامج الإرشادي في تنمية المهارات اللغوية عند الأطفال الذاتويين؟

ثانيًا: أهميـــــة الـــــدراســـــة:

الأهميـــة النظـــريـــة:**The theoretical importance**

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى كونها:

1- تدرس إحدى فئات ذوي الاحتياجات الخاصة التي هي في حاجة ماسة الي المساعدة ومد يد العون وخاصة في ضوء الزيادة المطردة في اكتشاف حالات الذاتوية التي بلغت (1: 54) ولازالت هذه الفئة لم تنل قدرًا وافيا من الدراسة والدراسة.

2- أنها تدرس إحدى المشكلات الهامة لدى الأطفال الذاتويين، وهى مشكلة اللغة، وما تمثله هذه المشكلة من خطورة تستدعى البحث، لأن هذه المشكلة إذا ما تركت دون تدخل بالعلاج، والتدريب سيترتب عليه العديد من المشكلات الأخرى التي تعيق الطفل الذاتوي عن التواصل معه.

3- تقديم برنامج إرشادي يقوم علي استخدام بعض الفنيات الحديثة المتنوعة كاللفظ المنغم ووصف الصور باستخدام الألفاظ وكذلك الإغلاق السمعي لتنمية المهارات اللغوية لدي الأطفال الذاتويين.

4- تعد هذا الدراسة إحدى الدراسات القليلة التي تهتم بتنمية الإيماءات لدي الأطفال الذاتويين.

5- التعرف على مدى فاعلية الأنشطة التي يتضمنها البرنامج في تنمية اللغة عند الأطفال الذاتويين.

الأهمية التطبيقية:**The applicable importance**

1- يعد هذا البرنامج محاولة لتزويد المسئولين عن إعداد البرامج الإرشادية لهذه الفئة ببرنامج قد يسهم في تنمية المهارات اللغوية لدي الأطفال الذاتويين وتحسين مستوى النمو اللغوي لديهم بما يتناسب مع البيئة المصرية.

2- يعد هذا البرنامج محاولة لتقديم طريقة جديدة في تطبيق الفنيات مثلا للفظ المنغم والإيقاع الحركي واستخدام الصور بما قد يساعد القائمين على رعاية الأطفال الذاتويين فينمي مهاراتهم اللغوية.

3- إعداد برنامج يساعد المؤسسات والقائمين على تدريب الأطفال الذاتويين في كيفية تنمية مهاراتهم اللغوية، وكذلك توفير مقدار من التراث النظري حول مفهوم الذاتوية، خصائص هذه الفئة والفنيات والبرامج التي تساعد على تنمية مهاراتهم اللغوية.

ثالثًا: أهداف الدراسة:

1- تقديم برنامج لتنمية المهارات اللغوية لدي الأطفال الذاتويين وتحسين مستوي النمو والتواصل اللغوي لديهم

2- تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال الذاتويين كنتيجة طبيعية لتنمية المهارات اللغوية لديهم.

3- اختبار مدي فعالية البرنامج في مساعدة هؤلاء الأطفال في تحقيق هذا النمو والتحقق من إمكانية استمرار اثر ذلك البرنامج بعد انتهاءه أي خلال فترة المتابعة وذلك بهدف تأهيلهم تربويًا واجتماعيًا ولغويًا.

رابعًا: فروض الدراسة:

- **الفرض الأول:** "توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية علي أبعاد مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي".

- **الفرض الثاني:** "توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة علي أبعاد مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية".
- **الفرض الثالث:** "لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية علي أبعاد مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي في القياسين البعدي والتتبعي".

خامسًا: عينة الدراسة:

قام الباحث باستبعاد الأطفال الذين لا تنطبق عليهم شروط اختيار العينة واستقر علي (10) من الأطفال الذاتويين تتراوح أعمارهم ما بين (7: 10) سنوات، ومستوى ذكاءهم يتراوح بين (50- 70) ويعانون من درجة ذاتوية بسيطة إلى متوسطة(27-36) على مقياس تقدير درجة الذاتوية. تم تقسيم الأطفال إلي مجموعتين متساويتين (تجريبية وضابطة) كل مجموعة مكونة من (5) أطفال، حيث يتم تعريض المجموعة التجريبية إلي البرنامج.

سادسًا: أدوات الدراسة:

تشتمل الدراسة علي الأدوات التالية:

- مقياس استانفورد بينيه للذكاء الصورة الرابعة. (تعريب لويس كامل مليكة(1998)
- مقياس الطفل التوحدي. (إعداد عادل عبد الله محمد 2002)
- مقياس درجة الذاتوية (C.A.R.S) (تعريب هدى أمين،2004)
- مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي للأسوياء وغير الأسوياء (إعداد عفاف عبد الفادي2011)
- مقياس المستوى الإقتصادي الاجتماعي والثقافي. (إعداد معمر نواف الهوارنة د- ت)
- قائمة المعززات (إعداد الباحث)
- برنامج لتنمية المهارات اللغوية (إعداد الباحث)

سابعًا: الأسلوب الإحصائي:

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية:

- اختبار ويلكوكسن Wilcoxon لحساب دلالة الفروق بين متوسطات الرتب بالنسبة للمجموعات المرتبطة
- اختبار مان ويتني "Mann-whitney" لحساب دلالة الفروق بين متوسطات الرتب بالنسبة للمجموعات المستقلة

- معامل الارتباط ثنائي الأصيل لحساب حجم الأثر.

ثامنًا: نتـــائـــج الـــدراســـة:

- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي علي أبعاد مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي لصالح القياس البعدي عند مستوى(.05)
- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة علي أبعاد مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي في القياسين القبلي والبعدي لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى(.01)
- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية علي أبعاد مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي في القياسين البعدي والتتبعي(.01)

رابعًا: منـــاقشـــة النتـــائـــج وتفسيـــرهـــا:

يُعزي الباحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي إلى العديد من العوامل التي ساهمت في فعالية البرنامج وأحدثت فروقًا ذات دلالة، ومن أهم هذه العوامل أن هذا البرنامج معد ومصمم بما يتناسب والخصائص العقلية واللغوية والتربوية لهذه الفئة من الأطفال، وقد راعى الباحث عند إعداد وتصميم البرنامج عددًا من الأسس والفنيات التي تتعلق بالألوان المستخدمة والصوت والموسيقى والحركة والإيقاع، كما يرجع الباحث هذه النتيجة إلى انتظام أفراد المجموعة التجريبية في حضور الجلسات التدريبية للبرنامج، بالإضافة إلى ذلك فقد راعى الباحث الشروط الخاصة بإعداد مكان التدريب وتهيئة المناخ التدريبي الملائم لتطبيق البرنامج من حيث شكل الغرفة ومكان الجلسات ومكان وضع الوسائل والإضاءة الموجودة بالغرفة وتجنب عوامل التشتت المختلفة.

كما أن البرنامج كان يهدف إلى تدريب الأطفال الذاتويين على التعبير اللغوي(التحدث) حيث استطاع الطفل أن يضع الكلمات والأفكار والمعاني في سياق لغوي صحيحًا نطقًا وتركيبًا فيستطيع أن يعبر عما يطلب منه أو يجول في خاطره، وتمثل مهارة التعبير أو التحدث الجانب الإيجابي من التواصل عن طريق اللغة، فاستطاع الطفل الذاتوي أن يعبر عن نفسه وأفكاره في شكل رموز لغوية وكلمات وألفاظ، كما استطاع تكوين جمل من كلمتين وثلاث كلمات للتعبير عن رغباته، وتعلم الكثير من المفردات التي تساعد على تسمية الأشياء والتعبير عن الأفعال والأفكار والرغبات والمشاعر وبالإضافة إلى نمو المحصول اللغوي لديه فإن قدرته على تكوين الجمل تنمو وتطول ويزداد تركيبها تعقيدًا وبذلك كان تدريب الأطفال الذاتويين على الفهم الجيد للكلمات أي تنمية قدرتهم على الاستماع، وتنمية قدرتهم على التحدث أو التعبير أدى إلى قدرة الأطفال على تمييز الأصوات والحروف والكلمات وإثراء الحصيلة اللغوية بالعديد من الألفاظ والأساليب والعبارات الجديدة وتصحيح ما هو خطأ ومساعدة الطفل على تنظيم أفكاره بصورة مرتبة ومسلسلة ومساعدته على التخيل، وتدريبه على الاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول، وزيادة

مدة الانتباه لديه، والنطق السليم للأصوات، وزيادة قدرته على التعبير عن الأشياء والأفعال والأحاسيس التي يشعر بها فاللغة والكلام تعد وسيلة اتصال هامة تساعد الطفل الذاتوي على عملية التوافق الاجتماعي حيث إنها وسيلة التفاهم بين الأطفال وبعضهم البعض حيث يتبادلون المعلومات والمشاعر والأفكار كما أنها تعبر عن رغبات الفرد وحاجاته.

ويرجع الباحث هذه الفروق أيضا إلى مجموعة أخرى من الأسباب منها الطرق المستخدمة في البرنامج مثل إرشاد الوالدين لكيفية التعامل مع طفلهما وكيفية تحقيق الأهداف، والإرشاد بالأنشطة، وما تتضمنه تلك الطرق من فنيات مثل التعزيز، والتكرار، والنمذجة، والتسلسل والتشكيل، الحوار والمناقشة، واللفظ المنغم، وتنمية الإيماءات، والكلام المصحوب بالإيقاع الحركي، وهذه الفنيات تتيح للطفل حرية التعبير عن مشاعره وأحاسيسه، كما أنها تساعد على تنمية مهاراته وتدريبه بشكل أسهل، وأن يعدل من سلوكياته السلبية عند التعامل والتواصل مع الآخرين، كما استفاد الباحث من هذه الفنيات في تنمية قدرات الطفل المختلفة، فمن خلال فنية التشكيل وهي تدعيم السلوك الذي يقترب تدريجيًا من السلوك المرغوب أو يقاربه في خطوات صغيرة تسهل الانتقال من خطوة إلى أخرى استطاع أطفال المجموعة التجريبية تنفيذها والاستفادة منها في القياس البعدي.

واكتساب المهارات المعقدة، وذلك بعد التدريب على المهارات البسيطة مثل فهم وتنفيذ الطفل لتعليمات من أمر واحد والانتقال به لأمرين.

وكذلك وضع الوسيلة مكانها بعد الانتهاء من النشاط دون مساعدة من الباحث، ولكن هذا بعد البدء بالمساعدة الكلية ثم التقليل التدريجي للمساعدة حتى يتمكن الطفل من إتقان المهارة.

وقد أشارت الدراسات السابقة إلى أن نجاح البرامج التدريبية والتربوية لهذه الفئة من الأطفال الذاتويين يتوقف على الوسائل والطرق المنبعثة في تدريبهم ومدى مراعاة هذه الوسائل والطرق لخصائصهم التربوية واللغوية وقدراتهم العقلية والمعرفية مما ساهم في تحقيق أهداف البرنامج فانعكس إيجابًا على أداءهم.

فنجد استخدام الباحث فنية النمذجة، والتي عن طريقها يمكن تنمية مهارات اللغة لدى الأطفال الذاتويين حيث إن سلوك الطفل يتكون من خلال ملاحظاته لسلوك الأخرين من حوله وخاصة إذا كان السلوك الذي يلاحظه الطفل سلوك شخصًا محبوبًا له فإن تأثيره سيكون كبيرًا وواضحًا، وهذا ما لاحظه الباحث أثناء تطبيق البرنامج على الأطفال الذاتويين.

كما يرجع الباحث أيضًا وجود فروق في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي إلى ما أشار إليه باندورا صاحب نظرية (التعلم الاجتماعي) الذي أبدى أهمية بالغة بالتعلم الاجتماعي وخاصة في مجال التعلم بالمحاكاة، وأن إحدى الوسائل الأساسية لاكتساب وتعديل السلوك البشري هي ما تتم من خلال التشكيل بالنموذج، وقد استخدم الباحث مهارة التقليد كمدخل في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال الذاتويين فبدأ الباحث بتدريب الأطفال على تنفيذ تعليمات من خطوة واحدة - يطلب من الأطفال قائلًا (اعمل زيي)- ثم التدريب على تقليد تعليمات من خطوتين، ثم انطلق الباحث في برنامجه من تقليد المهارات الحركية الكبرى الى

المهارات الحركية الصغرى والتي يدور معظمها حول الوجه وأعضاء النطق مثل أن يطلب من الطفل الاشارة إلى العين، الفم، فتح الفم أو تحريك اللسان، ثم الأنطلاق منها إلى تقليد الأصوات (حيوانات – وسائل المواصلات).

ويعد التدريب على التقليد أمرًا في غاية الأهمية لتنمية اللغة التعبيرية لدى الأطفال الذاتويين، بل إن نمو مهارة التقليد لدى الذاتويين يُعد مؤشرًا على نمو اللغة التعبيرية وهو ما يتفق مع نتائج العديد من البحوث والدراسات التي أشارت لأهمية مهارة التقليد في تنمية اللغة التعبيرية عند الأطفال الذاتويين ومدى ما يعانيه هؤلاء الأطفال من قصور في هذه المهارة.

حيث أشارت دراسة ستون وأخرون **Ston, et al(1997)** إلى أن تقليد حركات الجسم يعتبر منبئًا على اللغة التعبيرية، وأن الأطفال الذاتويين في حاجة إلى التدريب على مهارة التقليد.

وأشارت دراسة ستون ويودر **Stone &Yoder(2001)** إلى أن التقليد الحركي ينبئ مبكرًا عن القدرة اللغوية لدى أطفال الذاتوية، فالأطفال الذين يمتلكون القدرة على التقليد من الممكن أن نتبأ بأن يكونوا اكثر احتمالاً لامتلاك اللغة التعبيرية.

وأشارت دراسة سميث وآخرون **Smith et al(2007)** والتي بعنوان "مؤشرات نمو الكلمات التعبيرية لدى الأطفال الذاتويين" بوجود أربع محددات لنمو المفردات التعبيرية هي: عدد الكلمات المنطوقة، وجود مهارات التقليد اللفظية، مهارات اللعب التظاهري، وعدد الإيماءات لتسهيل الإنتباه المشترك لدى أطفال الذاتوية الذين لديهم نمو سريع للكلمات التعبيرية.

لذا يذكر (إلهامي عبد العزيز، 2001) أن التدريب على المحاكاة هو الخطوة الثالثة في تدريب الطفل الذاتوي ويسبقه التدريب على التقاء العيون، ثم معالجة للسلوكيات غير المرغوبة.

وتؤكد ذلك (منى السيد، 2008) في دراستها التي تهدف إلى محاولة إعداد برنامج تدريب لتنمية القدرة على المحاكاة، والتآزر الحسي للأطفال الذاتويين، وتوصلت نتائج الدراسة لفعالية البرنامج المقترح في تنمية المحاكاة والتقليد للأطفال الذاتويين، وكذلك دراسة (نشوى عبد الحليم، 2004، جيهان عبد العظيم، 2009).

ويرى الباحث - من خلال خبرته العملية في العمل مع الأطفال الذاتويين منذ سنوات ومن خلال إطلاعه على نتائج بعض البحوث والدراسات- أن هناك العديد من الأطفال الذاتويين الذين لا يتكلمون، أو أنهم ينطقون أصواتًا وهمهمات فقط، أو إنهم ينطقون كلمات كل فترة من الزمن ثم سرعان ما تختفي هذه الكلمات، وهؤلاء الأطفال في حاجة إلى التحكم في تنمية اللغة التعبيرية لديهم وجعلهم ينطقون هذه الكلمات بشكل مقصود وأن ذلك يتأتى من خلال عدة خطوات تتمثل في: التدريب على التحكم في عملية التنفس وإخراج الهواء من الفم، والتدريب على مهارة التقليد للمهارات الحركية الكبرى ثم منها إلى المهارات الحركية الصغرى ثم تقليد حركات الفم واللسان، ومنها إلى تقليد الأصوات والكلمات، وقد استجاب العديد من الأطفال الذاتويين إلى هذا المدخل القائم على الإنتقال من التقليد الحركي إلى التقليد اللفظي، وبعد ذلك قام الباحث بالتدريب على الإيماءات وتعبيرات الوجه الدالة على الانفعالات وذلك من خلال

الجلسات التدريبية اتضح أنه بعد تطبيق البرنامج أن أطفال العينة أظهروا تحسنًا في اكتساب وتحقيق العديد من الأهداف مثل الإشارة إلى الأشياء والإيماءة بالرأس للتعبير عن القبول والرفض وكذلك اظهر الأطفال تحسنا ملحوظا في فهم تعبيرات الوجه والقيام من خلال فنية لعب الدور بتقليد تعبيرات الوجه(الوجه السعيد أو الضاحك، الوجه الحزين، الوجه الغضبان) وتعميم ذلك في المواقف الحياتية ،وكذلك نمو المفردات والحصيلة اللغوية.

كما أن استخدام فنيات التعزيز كان لها تأثير إيجابي في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال الذاتويين حيث يعتبر التعزيز ضروريًا لإحداث التعلم، كما أنه ينشط ويدفع الطفل لكي يشارك في البرنامج التدريبي حيث نوع الباحث في استخدامه لأنواع التعزيز المادية والمعنوية وبدأها بالمعزز المادي ثم الربط بين المعزز المادي والمعنوي وصولاً إلى التخلي عن المعزز المادي، والاكتفاء بالمعزز المعنوي. وذلك من خلال قائمة المعززات التي قام الباحث بإعدادها لكل طفل من الأطفال الذاتويين وذلك من خلال الأسرة والمدرسة، اشتملت القائمة على الأشياء المفضلة جدا والمفضلة والأقل تفضيلا، وتم تدريب الأم على كيفية إعدادها واستخدامها، أثناء تدريب الطفل على المهارات المختلفة في المنزل من أجل دعم تحقيق الأهداف وتعميمها في المواقف الحياتية، حيث تم استخدام قائمة المعززات وترتيبها من الأكثر تفضيلاً إلى الأقل تفضيلاً وذلك بالنسبة إلى (الأطعمة – الألعاب – الأنشطة) المحببة بالنسبة إلى الطفل، ويتوقف تحديد المدعم وحجمه على السلوك الذي يقوم به الطفل.

ويرجع الباحث وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي أيضًا إلى استخدام فنية الإغلاق السمعي والتي كانت عاملا أساسيا في نمو اللغة اللفظية لدى الأطفال الذاتويين حيث اعتمد الباحث في الفنية على سمة أساسية عند الأطفال الذاتويين وهي الروتين وتنظيم الأشياء بنفس طريقتها المعتادة، فبدأ الباحث بنطق الجملة بشكل منغم عدة مرات ثم يقوم الباحث يحذف جزء من الجملة ليضطر الطفل إلى تكملتها ونطقها بشكل لفظي سليم يخلوا من العيوب والأخطاء اللغوية ويستمر الباحث في ذلك حتي تصبح هذه الكلمات جزء من البناء اللغوي للطفل، ويرى الباحث أن فنية الإغلاق السمعي ساهمت بشكل فعال في تنمية تواصل الأطفال في المجموعة التجريبية من خلال مشاركتهم في التكملة بشكل فردي أو جماعي.

كما استخدم الباحث في البرنامج فنية النشاط المنزلي والتي تساعد على إبقاء أثر التعليم عند عودة الطفل في المنزل، وبالتالي تساعد على تدريب الطفل على الاحتفاظ بالمهارة المتعلقة وتذكرها، ومما يساعده على إتقان المهارة نتيجة لتدريب الطفل عليها داخل المنزل ومع أفراد أسرته وتكراره أكثر من مرة لاكتساب المهارة بصورة أسرع، كما تؤدي هذه الفنية إلى مشاركة الأسرة الفعالة في تعليم وتنمية مهارات التلميذ اللغوية مما يحفز الأسرة نحو الاهتمام باستمرار الأطفال في البرنامج المقدم لهم خاصة عند ملاحظته، الأمر الذي يزيد من دافعية الأسرة في استمرار الطفل بالبرنامج نظرًا للتقدم الذي يحرزه، ومن هنا كانت أهمية توجيه الأسرة لطريقة الباحث في كيفية تعليم التلميذ تلك المهارات، وأهمية أن تتبع الأم نفس الطريقة، ومن الأمثلة

التي ظهرت في أثناء الجلسات زيادة مدة التواصل البصري مع الباحث وإرجاع الوسيلة مكانها بعد الانتهاء منها وغيرهما.

وهناك العديد من الدراسات التي أكدت على أهمية تنمية مهارات اللغة والتواصل لدى الأطفال الذاوتويين، ومنها دراسة (سهى أمين،2001)، (وبطرس حافظ 2005)، (أيمن فرج، 2006)، (أسماء حسين، 2009)، (ونيفين حسين2011) (زهراء مهني العراقي2012) ويرى الباحث أنه بعد تأكيد هذه الدراسات على أهمية تنمية مهارات اللغة اللفظية وغير اللفظية سواء بالنسبة إلى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عامة والذاتويين بصفة خاصة أن مهارات اللغة تمثل الوسائل والأدوات التي يحتاجها الطفل للتفاعل مع من حوله وتزوده بالعديد من المهارات المختلفة لتحقيق الرضا النفسي بما يحقق التكيف مع متغيرات العصر الذي نعيش فيه.

كما يرجع الباحث أيضًا الفروق بين القياسيين القبلي والبعدي لصالح البعدي إلى محتوى البرنامج المقدم حيث يقدم البرنامج أنواع مختلفة من الأنشطة داخل جلسات البرنامج فقد اعتمد البرنامج على جلسات تهتم بالأنشطة المختلفة والمتنوعة، والتي كان من أهمها:

استخدام نشاط اللفظ المنغم والذي كان له أكبر الأثر في إحداث فروق ذات دلالة بين القياسين القبلي والبعدي سواءًا في المجموعة التجريبية أو بين المجموعة التجريبية والضابطة، حيث أثبتت الدراسات والبحوث أن الموسيقى تساهم بشكل واضح في نمو اللغة مثل دراسة عادل عبد الله (2002) ودراسة الزهراء مهني (2012)، كما أن الكلام المنغم ذات أثر كبير على مسامع الأطفال الذاتويين عن طريقة الكلام العادية التي قد لا تلفت الانتباه من الأصل.

واستفاد الباحث بشكل كبير من نظرية الاشتراط الكلاسيكي لبافلوف (الطعام، الكلب، الجرس، وسيلان اللعاب) حيث إن ارتباط الطعام بالجرس ثم سحب الطعام وبقاء الجرس وما نتج عنه من استمرار سيلان اللعاب جعل الباحث يربط بين الإيقاع الحركي (من خلال الطرق على الترابيزة) والكلام المنغم، فالإيقاع الحركي يساعد الطفل الذاتوي في تذكر الكلام المناسب عندما يرتبط بالموقف، فمثلا عندما يقوم الباحث برفع المعزز ويسأل التلميذ عايز إيه؟ قد لا يتذكر التلميذ جملة الطلب ولكن عندما يقوم الباحث بالطرق الإيقاعي على الترابيزة مع تقديم مساعدة لفظية بسيطة فإن ذلك يساعد التلميذ على استكمال باقي جملة الطلب (أنا عايز + الشيء المطلوب) وذلك لأن ارتباط الكلمة بالإيقاع جعلت وجود الإيقاع وسيلة لاستدعاء الكلمة. وهكذا يستمر الباحث حتى يسحب المساعدة اللفظية (الطعام في نظرية بافلوف) والإيقاع الحركي أيضا (الجرس) لتبقي النتيجة فقط وهي جملة الطلب التي اكتسبها الطفل ليعبر بها بشكل مناسب عند حاجته.

كما يرجع الباحث نجاح البرنامج في إكساب الأطفال الذاتويين المهارات اللغوية نظرًا لمراعاة البرنامج الخصائص الاجتماعية والفنية والتعليمية للأطفال الذاتويين، حيث يقدم البرنامج العديد من الجلسات الفردية حيث يتعلم كل طفل وفقًا لسرعته وقدراته الخاصة ولكي لا يتعرض لأي مصدر من الإحباط عند عدم القدرة على الأداء وإنجاز العمل المطلوب منه، كما تضمن

البرنامج على بعض الجلسات الجماعية، وذلك لتدريب الطفل على التواصل بمن حوله وبذلك فإن اعتماد جلسات البرنامج على الأنشطة الفردية والجماعية من العوامل التي ساعدت على فاعلية ونجاح البرنامج الحالي وتحسين أداء الأطفال الذاتويين في تنمية مهارات التواصل لديهم.

بالإضافة لإعادة وتكرار ما يتم تعليمه للأطفال الذاتويين من خلال الأنشطة المختلفة، وذلك اتباعًا لأهم مبادئ تعليم الأطفال الذاتويين، وهو التعليم عن طريق التكرار، حيث إن الطفل الذاتوي يحتاج إلى مزيد من الأنشطة لتعليم المفهوم الواحد لتثبيت ما يتم تعلمه، وهذا سبب لتنفيذ النشاط الواحد في أكثر من جلسة لتثبيت المفهوم لدى الطفل وهذا سببًا في كثرة عدد الجلسات.

كما أن استخدام الباحث للصور والمجسمات لتنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال الذاتويين كان لها أثر إيجابي في تنمية هذه المهارات بأبعادها المختلفة لدى أطفال المجموعة التجريبية، حيث راعى الباحث أن تكون أنشطة البرنامج بصورته الحالية التدرج في التعلم حيث يتبع الاتجاه النمائي (Development Approach) في العلاج السلوكي لدى الأطفال الذاتويين، وهو الاتجاه الذي يعتمد على تنظيم وترتيب بيئة المعلم وتقديم الأنشطة التي تتوافق مع رغبات الطفل الذاتوي وإمكاناته وقدراته المحددة وأن تكون ملائمة له حيث تتفق هذه الاستراتيجية مع مبادئ الاتجاه السلوكي في التعلم.

ويرجع الباحث زيادة ونمو المهارات اللغوية ايضًا إلى مراعاة الباحث لخصائص الأطفال الذاتويين وخصائص هذا الإضطراب، فراعى مع الذاتويين سمعيًا استخدام الصور و التدريب في غرفة مظلمة لإستثارة قدراتهم البصرية وتوظيفها بشكل أكبر وكذلك انشطة الرسم والتلوين، كما راعى الباحث خصائص الذاتويين بصريًا من خلال التدريب في غرفة مظلمة بما يضطرهم لسماع الأصوات وتوسيع دائرة الإستماع لديهم، والربط بين اللفظ والإشارة من خلال الإشارة الى الأشياء أثناء التدريب عليها، كما حرص الباحث على اتصال الأطفال البصري طيلة الجلسات.

ويتفق ذلك مع دراسة Paul (2004) التي يشير فيها إلى أن الباحثين قد أعطوا فيما مضى اهتمامًا كبيرًا لتنمية مهارات التحدث عند الطفل الذاتوي في حين أن هؤلاء الأطفال يجب تدريبهم على الاستماع للغة أكثر من تدريبهم على التحدث، وعلى الشخص الذي يستمع إلى الطفل أن يهتم بتشجيعه على الاتصال البصري أثناء التحدث (Paul, B. 2004, P.123). وهو ما راعاه الباحث من خلال أنشطة الغرفة المظلمة لتشجيع الطفل الذاتوي على الاستماع، وكذلك التركيز على الإتصال البصري معظم فترات الجلسة ولفت انتباه الطفل من حين لأخر من خلال الامر(بص لي، أو أبص، أو النداء باسمه مع الإشارة الى العين، أو عن طريق وضع معزز بين العينين.

ولذا فإن هذه النتائج الإيجابية تؤكد على تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في تنمية المهارات اللغوية بأبعادها المختلفة، وذلك راجع إلى فعالية البرنامج الإرشادي المستخدم مع الأطفال الذاتويين في تنمية مهاراتهم اللغوية بأبعادها المختلفة، وأن تأخر المجموعة الضابطة وثبات مستواها وعدم تقدمها في هذه الأبعاد المختلفة راجع أساسًا إلى

عدم تطبيق برنامج الإرشادي وهو أمر منطقي، مما يؤكد على مدى أهمية استخدام البرامج التأهيلية والإرشادية مع الأطفال الذاتويين والاستمرارية والتواصل في الاستخدام والتكرار حتى لا يحدث عملية انطفاء التعلم.

ويمكن توضيح هذه الفروق في إطار أن البرنامج اعتمد على تنمية مهارات اللغوية للأطفال الذاتويين، والتعرف على مجموعة من الأشياء المحيطة بهم والمتضمنة داخل البرامج الخاصة بهم كالتعرف على اسمه– اسم والده، أجزاء جسمه – الفواكه- المواصلات – وتنفيذه للأوامر الموجهة إليه من أمر – أمرين حيث راعى الباحث التدرج مع الطفل في تنمية مهاراتهم من البسيط إلى المعقد، وذلك للتعرف على البيئة المحيطة والتعبير عن احتياجاته بالإضافة لتدريبه على استخدام طرق بديلة للتواصل مثل الإيماءات والإشارات.

وذلك في أثناء تطبيق برنامج الدراسة الحالية قام الباحث بالتدرج مع الطفل في تنمية مهاراته اللغوية بدءًا من البسيط ووصولاً إلى المعقد، مع الأخذ في لاعتباره أثناء إعداد وحدات البرنامج أنه لا يمكن الفصل بين المهارات سواء اللفظية أو غير اللفظية.

كما يرجع الباحث وجود الفروق بين درجات أطفال المجموعة التجريبية ودرجات أطفال المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية نتيجة للتنظيم داخل وحدات البرنامج، فتعرض أطفال المجموعة التجريبية لأنشطة كل وحدة من وحدات البرنامج، ولعل هذا التنظيم داخل وحدات البرنامج قد يساعد على تنمية وتطوير المهارات اللغوية للأطفال المجموعة التجريبية وتفوقهم على أطفال المجموعة الضابطة، وذلك لأسباب التالية:

- **التخطيط الجيد للأنشطة:** حيث تم تحديد الأهداف العامة ثم الأهداف السلوكية مما ساعد على اختيار محتوى الأنشطة، واختيار الوسائل التعليمية المناسبة داخل المكان، وتنظيم الأنشطة بصورة متدرجة من البسيط إلى المركب مع التركيز على ارتباطها بالبيئة المحيطة واختيار أساليب التعزيز المناسبة لاستشارة هؤلاء الأطفال.
- **محتوى البرنامج:** حيث احتوى البرنامج على مجموعة المهارات المتعددة مما يوفر للطفل القدرة على التفاعل مع نفسه، والقدرة على التواصل معها، وذلك من خلال فهمه لما يحيط به مما يحسن مهارات التواصل لديه ويجعله قادرًا على فهم بيئته وكيفية التعامل معها.
- **استخدام الوسائل المختلفة:** والأشكال في برنامج الدراسة الحالية كالصور والمجسمات والألعاب والموسيقى، حيث استخدم الباحث العديد من الأدوات والوسائل المختلفة الألوان والأشكال من خلال البرنامج المقترح المستخدم في الدراسة الحالية لتنمية المهارات اللغوية اللفظية وغير اللفظية.

كما عمل الباحث من خلال البرنامج على إعادة تنظيم بيئة المجموعة التجريبية وتزويدها بالكثير من الأدوات والوسائل التي ساعدتهم على ممارسة العديد من الأنشطة

المتنوعة، حيث تساعد على الاعتماد على أنفسهم بقدر الإمكان والانخراط في تفاعلات وعلاقات اجتماعية مع أقرانهم حيث إن لمثل هذه التدريبات الجماعية آثارًا إيجابية على الجوانب النفسية والاجتماعية والانفعالية مما يكسبهم تقبل الآخرين وتقديرهم.

حيث يذكر (عبد الرحمن سليمان، 2000) أن من أهم عوامل نجاح وتدريب الأطفال الذاتويين استخدام وسائل مثيرة للحواس لتنمية قدراتهم، وذلك من خلال استخدام أدوات ذات أشكال وألوان مختلفة.

كما أنه لابد من إشراك جميع الحواس في عمليات التعلم، حيث يؤدي ذلك إلى تنسيق وتعميق هذا التعلم حيث إن الوسيلة التعليمية المقدمة للطفل تساعد على إشراك جميع حواس الطفل، وهي بذلك تساعد على إيجاد علاقات راسخة ووطيدة على ما تعلمه ويترتب على ذلك بقاء أثره.

كما يساعد في ذلك التنويع في أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابة الصحيحة حيث تؤدي لترتيب واستمرار الأفكار التي يكونها الطفل، وبالتالي تعديل سلوكي وتكوين اتجاهات جديدة لديه (بطرس حافظ، 2010) وقد يكون هذا من عوامل نجاح البرنامج وتفوق أطفال المجموعة التجريبية على أطفال المجموعة الضابطة.

ويرجع الباحث استمرار أثر البرنامج لما حصل عليه الأطفال من تقدم داخل جلسات البرنامج والتي أدت إلى بقاء أثره بعد مرور فترة زمنية مقدارها شهر، وأيضًا ما حصل عليه الأطفال من تعزيز جعل لديهم رغبة في الاستمرار والتقدم، حيث وجد الأطفال دعمًا من الباحث وأسرهم في المنزل، كما ساعد البرنامج في توعية الوالدين وإرشادهم، وذلك من خلال المشاركة بين الوالدين والطفل في أداء الأنشطة المنزلية وملاحظة الوالدين لتقدم طفلهم، كما أن عمل الباحث على تعميم الأهداف وتطبيق المهارات خارج إطار مكان التدريب كان له الأثر في بقاء الأثر حيث حرص الباحث بعد تدريب الأطفال على الطلب على عمل سوبر ماركت وشراء الأطفال منه بأنفسهم.

وتدل هذه النتائج على استمرارية ما طرأ على أفراد المجموعة التجريبية من تحسن في المهارات اللغوية اللفظية وغير اللفظية الذي تم التدريب عليها من خلال الأنشطة في الجلسات التدريبية ويمكن تفسير ذلك بأن الأساليب التي تم استخدامها في البرنامج التدريبي جعلت أفراد المجموعة التجريبية يستفيدون مما تم التدريب عليه من مهارات حتى بعد توقف التدريبات التي كان يتلقاها الأطفال في أثناء جلسات التدريب والاستفادة منها في مواقف حياتهم بصفة عامة، ويتفق هذا مع مبدأ التعميم (Generalization) والذي يعتبر من المبادئ الأساسية لتعديل السلوك والذي يشير إلى أن تعلم الفرد سلوك معين في موقف معين سيدفعه ذلك إلى القيام بهذا السلوك في المواقف المشابهة للموقف الأصلي، وذلك دون تعلم إضافي.

كما يرجع بقاء أثر البرنامج التدريبي على أفراد المجوعة التجريبية إلى فعالية البرنامج القائم على عدد من الوسائل والأدوات وارتباط البرنامج بأشياء يرغبها الطفل ويفضلها مثل

الصور، وارتباطها أيضًا بفنيات من شأنها تثبيت التعلم مثل (التعزيز – النمذجة – الحث – التكرار وصولاً للتعميم).

بالإضافة إلى الألفة التي تكونت بين الباحث وأفراد المجموعة التجريبية وأسرهم وتتفق هذه النتائج الخاصة بهذا الفرض مع دراسة كل من (سهى أمين 2001)، Thiemann & Gold Stein (2004)، (عبير فاروق 2005)، (أشرف شريف، 2007)، (محمد يوسف، 2009)، (محمد أبو العز 2009)،(أسامة خضر)2010(نيفين حسين2011)، بلاتوس(Plattos(2011 (الزهراء مهني 2012) وهي دراسات هدفت إلى زيادة الحصيلة اللغوية وتحسين التواصل حيث أكدت هذه الدراسات جميعًا على بقاء فاعلية البرنامج في فترة المتابعة في تنمية المهارات التي تم التدريب عليها.

خامسًا: خـــلاصـــة النتـــائـــج:

- فعالية برنامج الدراسة الحالية ونجاحه في تنمية المهارات اللغوية اللفظية وغير اللفظية للطفل الذاتوي.
- تعرض الأطفال للتعزيز المستمر سواء كان (ماديًا – معنويًا) لتدعيم أدائهم في الأنشطة المختلفة كان له دور فعال في زيادة انتباههم للأنشطة المقدمة لهم، مما أدى إلى تنمية مهاراتهم.
- استخدام الفنيات المتعددة لتنمية المهارات اللغوية كان لها تأثير واضح في نجاح البرنامج الإرشادي وبالتالي في تنمية المهارات اللغوية اللفظية وغير اللفظية للطفل الذاتوي.
- استمرار فعالية البرنامج بعد مرور شهر من انتهائه مما يؤكد نجاح في تنمية المهارات للطفل الذاتوي.

سادسًا: التـــوصيـــات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي يوصي الباحث بما يلي:

- الاهتمام بتعدد الأنشطة المقدمة إلى الأطفال الذاتويين.
- الاهتمام بتعدد الوسائل المقدمة لأطفال الذاتويين، فيجب أن تكون الوسيلة مشوقة للطفل وتجذب انتباهه.
- استخدام الجلسات المكثفة لتنمية اللغة اللفظية وغير اللفظية للأطفال الذاتويين.
- ضرورة التعرف على نوع النشاط الذي يفضله الطفل ومحاولة توظيفه لصالح الطفل.

- الاهتمام بتدريب الأطفال الذاتويين على تقليد المهارات الحركية الكبرى ثم الصغرى وخاصة المرتبطة بالوجه وحركات الشفاه واللسان واتخاذها كمدخل لتنمية القدرة على على النطق من خلال تقليد نطق الأصوات ثم المقاطع فالكلمات.
- ضرورة العمل على استخدام الموسيقى كوسيط أساسي في البرامج التنموية المختلفة التي يتم استخدامها في سبيل تنمية بعض مهارات هؤلاء الأطفال.
- ضرورة توعية الأمهات بشكل خاص وأولياء الأمور بصفة عامة أنه عند تدريبهم طفلهم الذاتوي لابد أن تكون البيئة خالية من مثيرات مشتتة لانتباهه مع استخدام أساليب التعزيز المختلف، لتحفيز الطفل واستغلال جميع قدراته وإمكاناته وتوظيفها توظيفًا مناسبًا.
- عمل دورات تدريبية وندوات لأولياء أمور الأطفال الذاتويين لتوعيتهم بأهم خصائص وسمات أطفالهم، مما يساعدهم على التواصل معهم بشكل جيد.
- الاهتمام عند التدريب على الكلام بربط الإشارة معه أو أقرانه بالإيقاع.
- العمل على تنغيم الصوت والتغيير في الإيقاع (الارتفاع والانخفاض) أثناء التعامل مع الطفل الذاتوي.

سابعًا: البحوث المقترحة:

في ضوء ما توصل إليه نتائج الدراسة الحالية تقترح الباحث بعض الموضوعات التي تحتاج إلى مزيد من الدراسات والبحوث، وتتمثل في:

- فاعلية برنامج قائم على الربط بين الإشارة والكلمة في تنمية اللغة التعبيرية لدى الأطفال اللذاتويين.
- تصميم برنامج لتنمية المهارات الاستقلالية لدى الأطفال الذاتويين.
- تصميم برنامج باستخدام لوحات التواصل للأطفال الذاتويين.
- فاعلية السيكودراما والنمذجة في تنمية المفاهيم اللغوية لدى الأطفال الذاتويين.
- فاعلية التدريب المكثف في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى الأطفال الذاتويين.
- فعالية استخدام برنامج لوفاز في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال الذاتويين.